mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)14(من شرح كتاب التوحيد بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماء والارض وملء ما شاء من شيء بعده احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبدالله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:17

فان الله عز وجل اقسم في كتابه الحكيم بعض خلقه فاقسم الله جل وعلا بالشمس واقسم بالقمر واقسم بالنجوم بالنجم واقسم بالطول واقسم بعدد من خلقه جل في علاه ومما اقسم الله تعالى به - 00:00:39

السماء ذات البروج فقال تعالى والسماء ذات البروج والبروج هي منازل القمر والشمس والله تعالى قدر سير الشمس والقمر على نحو متقن لا يختل ولا ينخرم ذاك بديع صنعه ومظهر من مظاهر جلاله وقدرته - 00:01:11

سبحانه وبحمده يقول الله تعالى الشمس والقمر بحسبان اي ان الشمس في حركتها وتنقلها وكذلك القمر في سيره وتنقلاته وسائر احواله كل ذلك بحساب دقيق دال على عظمة الخالق جل في علاه - 00:01:46

وعلى اتقانه كما قال تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء سبحانه وبحمده فما من شيء من خلقه الا وهو في غاية الاتقان وبه يظهر بديع الصنع للرب جل في علاه - 00:02:18

وقد قال سبحانه وتعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فالله سبحانه وبحمده قدر القمر في سيره وتنقله في منازله على نحو من الحساب لا يختل ولا يختلف وقد قال جل في علاه في جواب السائلين عن تحولات القمر واختلافه - 00:02:38

من هلال الى بدر الى محاق قال سبحانه وتعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وهذا بيان الهي ان ذاك التحول والتغير في شأن القمر صغرا وكبرا انما هو يضبط الناس - 00:03:08

منافعهم في الحساب حساب الاشهر وحساب الاعوام وحساب الزمان الذي به يدركون مصالح دينهم ودنياهم. ولذلك قال مواقيت للناس ما يحتاجون الى توقيته والحج اي ومواقيته لعبادتهم وابرز ما يكون في ذلك مواقيت - 00:03:36

عبادة الحج التي تكون في زمان محدد وفي قدر محدد من الايام والاشهر كما قال تعالى الحج اشهر معلومات. فلهذا ينبغي للمؤمن ان يدرك عظيم صنع الله عز وجل في هذا الكون الذي بث فيه جل وعلا من - 00:04:03

ايات الدالة على عظيم قدرته وبديع صنعه ما يشهد بانه لا اله الا هو سبحانه وبحمده ولهذا يلفت الله تعالى انظار الخلق الى بديع صنعه في الافاق والانفس لاجل ان - 00:04:29

يعتبروا ويتعظوا ويعرف عظيم قدر ربهم جل في علاه. فقد قال سبحانه وبحمده وكأين من اية في السماوات ارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. فهذه الايات دلت على عظيم قدر الرب جل في علاه - 00:04:49

كما قال سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق اي في ما بين السماء والارض من فسحة وفضاء في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. فجدير بالمؤمن ان يرقب عظيم صنع الله عز وجل وجليل - 00:05:11

قدرته وبديع فعله سبحانه وبحمده فيما بث من هذه الايات في الافاق والانفس. وان من الناس من يغفل عن هذه الايات وقد ينصرف عنها الى انواع من الانحرافات فيا يتعلق ببعض خلق الله عز وجل في صرفه ذلك عن تحقيق العبودية له جل في علاه. فمن الناس - 00:05:35

من ذهب في هذه الكواكب وفي هذه الايات الافاقية العظيمة الدالة على بديع صنع الله عز وجل الدالة على قدرته الدالة على عظمته. الدالة على انه رب العالمين. الدالة على انه لا اله غيره. يذهب بها مذاهب - 00:06:04
منحرفة يخرج بها عن الصراط المستقيم فتجد انه يتوجه اليها بنسبة الحوادث او نسبة الوقائع او نسبة السعد او النحس الشقاء او السعادة وكل ذلك من الضلال البين والانحراف العظيم. ولهذا - 00:06:27
ينبغي للمؤمن ان يعرف ما في هذا الكون من ايات والا يزل كما زل من تقدم من الامم في شأن ايات الله الافاقية الخلقية فان الكواكب والنجوم هي ايات من ايات الله عز وجل دالة على عظيم صنعه كما قال سبحانه تبارك الذي جعل في - 00:06:56
ماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا فهذا كله دال على عظيم صنعه ومن اياته جل وعلا الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وسائر ما خلقه الله تعالى في الكون - 00:07:19
كله دال على عظمته وجلاله سبحانه وبحمده فليس لاحد من الخلق ان ينصرف بهذه الايات عن هذه المعاني الى انواع من الانحرافات التي يظن بها ويزل وان من اعظم ما ضلت به البشر عن عبادة الله وحده لا شريك له. فوقعوا في عبادة غيره جل في علاه - 00:07:39
ما اعتقدوه من تأثير الكواكب على الارض وعلى حوادثها وعلى سعد الناس ونحسهم على سعادتهم وشقائهم. فكان ذلك مفتاح شر عظيم. واياك ان تظن ان هذا الضلال كان في امم قد خلت وانتهت بل هذا الظلال ما زال في الناس قائما وله - 00:08:07
رواده وله منظروه وله من يدعو اليه وله من يزينه ويبرره. فهؤلاء الذين يعتقدون في الابراج سعودا ونحوسا. يعتقدون في الابراج خيرا وشرا يعتقدون في الابراج انها تجلب السعادة وتجلب الشقاء وانها سبب لوقائع الارظ وحوادث الكون هؤلاء منحرفون ظالون عن الصراط - 00:08:37
المستقيم خارجون عن هدي المرسلين وعن سنة سيد ولد ادم اجمعين صلى الله عليه وعلى اله وسلم. لذلك ينبغي للمؤمن ان يحذر هذه الطرق. فان الشرك في الناس يقع اما - 00:09:14
التعلق بالكواكب والنجوم واعتقاد انها تنفع وتضر وان لها تأثيرا في وقائع الناس وحوادث الزمان واما وهذا هو السبب الثاني من اسباب الوقوع في الشرك واما ان يتعلق بالمقبورين فيعتقد انهم - 00:09:35
يقضون الحاجات ويجيبون الدعوات ويغيثون اللهفات وينفعون غيرهم فيما يؤملونه من خير الدنيا والاخرة فشرك البشر منذ سالف الزمن يرجع الى هذين السببين اما التعلق بالكواكب والنجوم واعتقاد انها تؤثر وانها تنفع وانها تضر وانها توجد سعدا ونحسا سعادة - 00:09:59
وشقاء فلاحا وخسارا. واما التعلق بالقبور وعبادتها من دون الله عز وجل والتوجه الى سكانها بطلب الحاجات وقضاء المطلوبات وكلاهما ضلال كبير. في هذا المجلس ان شاء الله تعالى نقرأ ما يسر الله تعالى من الاثار الواردة - 00:10:32
حول ما يتعلق بالشرك بالنوع الاول من الشرك وهو ما يتصل بالكواكب. ما الذي اذن الله تعالى فيها اعتقادا وما الذي حضره واين مواطن الخطر؟ اين مواطن الخطر؟ فيما يتصل بالكواكب؟ واين مواطن الاعتبار وجميل النظر فيما - 00:10:59
جعله الله تعالى في هذه الايات الافاقية العظيمة الدالة على عظيم قدره وجليله لقدرته سبحانه وبحمده سم الله يا اخي ثم في نهاية المجلس نستمع الى اسئلتكم ان شاء الله تعالى - 00:11:23
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا الى محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا لدينا وللحاضرين قال الامام مجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله. باب ما جاء في التنجيم - 00:11:42
قال البخاري في صحيحه قال قتادة خلق الله هذه النجوم لثلاث. زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات اهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به - 00:12:15
وكره قتادة تعلم منازل القمر ولم يرخص ابن عيينة فيه ذكره حرب عنهما ورخص في تعلم المنازل احمد واسحاق. وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة - 00:12:42

من الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر رواه احمد وابن حبان في صحيحه يقول المؤلف رحمه الله باب ما جاء في التنجيم. اي باب ما جاء من النصوص والاثار عن سيد الانام وعن سلف الامة الصالحين في شأن التنجيم - 00:13:13

والتنجيم مصدر مأخوذ من النجم. من نجم ينجم تنجيما وهو مسمى بهذا الاسم لان العلم المتعلق به يرجع الى النجوم المقصود بالتنجيم الذي عقد الباب لبيان حكمه وما جاء فيه من الاثار - 00:13:39

الاستدلال بالاحوال الفلكية على الحوادث الارظية من خير وشر من سعد ونحس من وامادة وغير ذلك. هذا هو المقصود بالتنجيل. واعلم يا اخي الكريم ان التنجيم طريق يسلكه المنحرفون لمعرفة ما يقع من حوادث الارض - 00:14:06

وما يكون في مستقبل الايام والزمان. وهو طريق بين الله عز وجل بطلانه وكذب اهله فقال جل في علاه قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون. وقال جل وعلا وعنده علم الساعة - 00:14:32

وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس انتبه نفس هذي نكرة في سياق النفي يعني لا تدري كل نفس مهما كانت هذه النفس - 00:14:54

منزلة عند الله او قدرة وقوة سواء من الانس او من الجن او من الملائكة او من غيرهم وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ثم يقول الله عز وجل في ختم الاية ان - 00:15:12

الله عليم خبير. فانفرد جل وعلا بعلم الظواهر وعلم البواطن. فالعليم هو الذي ليعلموا يدرك الظاهر والخبير هو الذي يدرك ويعلم بواطن الامور فالله جل وعلا كذب هؤلاء فيما يزعمون من انهم يستطيعون معرفة مستقبل - 00:15:32

الاحداث مستقبل الوقائع بالنظر في النجوم. حيث انهم يستدلون باقتران النجوم وافتراقها وبسيرها وتغير منازلها واحوالها على ما يكون في الارض. من الوقائع والحوادث. ولا فرق في ذلك بين ان يستدلون - 00:15:59

بين ان يستدلوا بهذه النجوم وحركاتها على ما يقع من الامور في المستقبل وبين هو واقع فان ذلك لا فرق فيه بين لا فرق في انه طريق منحرف وانهم من زعم - 00:16:22

علم الغيب الذي يستند الى الحجس والظن والتخميل والى تسلط الشياطين وليس وراءه علم ولا معرفة فان هذه النجوم تجري كما قدره الله تعالى على نحو ما قضاه جل في علاه ليس لها ارتباط في وقائع الارض وحوادثها. ولذلك - 00:16:44

لما كسفت الشمس زمن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وكان الجاهليون يعتقدون ان كسوف الشمس انما يقع لحادث عظيم يقع في الارض. من اعتقاد ان هذا الكسوف هو لموت عظيم او لولادة عظيم. قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله فهم - 00:17:10

من دلائل قدرته وعظيم سلطانه وقهره وقوته جل في علاه وبديع صنعه ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يخوف الله بهما عباده اي في حال تغيرهما وانكساف نورهما وانطماس ما جرت به العادة من الضياء بهما - 00:17:39

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فليس لما يجري من حوادث الفلك وتنقلاته واحواله علاقة بما يجري من حوادث الارض. التي تتعلق بالموت والحياة والسعد - 00:18:07

والشقاء والسعادة والاحياء والاماتة وما الى ذلك من الحوادث الارظية التي تشبه هذا المعنى فان هذا لا علاقة الاحوال الفلكية به بالكلية بل هو شيء منفصل ازلا على هذا بالتمام. واعلم بارك الله فيك - 00:18:28

ان العلم المستند الى النجوم نوعان علم محرم لا خلاف بين العلماء في انه كفر بالله العظيم وعلم اقرته الشريعة ودلت عليه الادلة وهو مباح جائز ينتفع به الناس. اما العلم الاول من من العلم المقتبس من النجوم فهو علم - 00:18:51

الاحكام والتأثير اي العلم الذي يعتقد فيه ان لهذه الكواكب في حركاتها وهذه الافلاك في تنقلاتها تأثير ان لهذه الافلاك كواكب تأثيرا على الحوادث الارظية فيقال مثلا اذا اقترن النجم الفلاني بالنجم الفلاني وقع كذا وكذا. ومن ولد - 00:19:22

في البرج الفلاني فهو سعيد او هو كريم او هو شقي او هو بخيل او هو جميل او هو قبيح او هو صادق او هو كاذب او هو حسن الخلق او ما الى ذلك مما يزعمونه - 00:19:50

اثبت بناء على ما يكون من وقع من حوادث تحولات الكواكب والافلاك. هذا النوع من العلم علم باطل علم كذبته الشريعة. علم لا خلاف بين العلماء في انه كفر. لانه يعتقد ان هذه النجوم - 00:20:09
تستقل بحوادث الارض تستقل بايجاد سعد او ايجاد نحس احياء او اماته وهذا شرك في الربوبية لان الاحياء ما تتوسعت والنحس والشقاء والسعادة هي فعل الله جل في علاه. وليس لهذه الكواكب - 00:20:35
شيء من ذلك اذا هذا النوع الاول من العلم المقتبس من النجوم علم الاحكام والتأثير. اعتقاد ان هذه الكواكب تؤثر على الحوادث الارظية فيما يتعلق بالسعودي والنحوس فيما يتعلق بالشقاء والسعادة وما اشبه ذلك. وهذا ينقسم - 00:21:02
اما الى علم واما الى علمي وعملي وكلاهما ضلال. العلم هو اعتقاد ان تحولات الفلك لها تأثير على وقائع الارض. العملي هو ما يفعله اهل السحر من اعتقاد ان هذه الكواكب وهذه البروج لها روحانيات - 00:21:24
تستنزل هذه الروحانيات بانواع من الادعية. فاذا دعا بالدعاء الفلاني نزلت روح هذا الكوكب لتقضي له حاجة ويدرك بها مطلوبا ليحصل بها على سعد ليتوقى بها نحسا. وهنا يكون الشرك مضاعفا شرك علمي - 00:21:44
باعتقاد ان هذه الكواكب مؤثرة وشرك عملي بسؤال هذه الكواكب ودعائها. وقد كان في الامم السابقة يجعلون لكل كوكب صنما يدعون ويسألونه قضاء الحوائج يزعمون ان روح الكوكب كم تتنزل على هذا الصنم؟ على هذا الوثن فتقضي حاجاتهم ويدركون به ويدركون به مطلوباتهم وما اشبه - 00:22:04
وهذا هو الشرك الذي كان في قوم ابراهيم عليه السلام حيث قص الله تعالى بيانه لابطال التعلق بالنجوم وانها لا تصلح ان تكون ربا يعبد. فنظر عليه السلام الى النجم ثم الى القمر ثم الى الشمس. وابطل كون هذه الكواكب - 00:22:38
يصلح ان تكون معبودة دون الله فانها لا تصلح ان تكون الها. ولذلك قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا اي خالصا من كل شرك وما انا من المشركين - 00:23:03
هذا النوع الاول مما يتعلق العلم المتصل بالكواكب وهو ما يتعلق بعلم الاحكام والتأثير حتى ما يتشتت الذهن نختصر في جملة واحدة ونقول العلم الباطل المقتبس من النجوم هو اعتقاد انها تؤثر على حوادث - 00:23:21
في الارض كل من اعتقد ان النجوم في تحولاتها تؤثر على الوقائع الارظية احياء او اماته سعادة او فانه قد وقع في ظلال مبين وفتح على نفسه باب شر عظيم. اما النوع الثاني من العلم المقتبس من النجوم - 00:23:43
فهو علم التسيير. علم التسيير والحساب وهذا العلم هو معرفة سير الكواكب وانتقالاتها وما يرتبط بهذا السير وهذه الانتقالات من تحولات في الفصول وفي اوقات وفي الاوقات وفي دخول الشهور وانصرافها وانصرامها وما اشبه ذلك من الامور - 00:24:03
الحسابية التي اشار اليها قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فهذا مما اذن الله تعالى به ومما شرعه الله تعالى للخلق ان ينتفعوا فيه سير هذه الكواكب - 00:24:36
وهذه النجوم ليدركوا مصالحهم وما يكون من المنافع المتعلقة بهذا العلم الذي يعرف به ما يكون من مصالح الخلق في اجالهم وفي بروجهم وفي وفي اه وفي فصولهم وفي اه - 00:24:54
تحولاتهم وما اشبه ذلك. وهذا ما اشار اليه المؤلف رحمه الله عندما نقل عن قتادة قال البخاري في صحيحه قال قتادة وهو من التابعين الاجلة خلق الله هذه النجوم لثلاث هذه النجوم يعني هذه الكواكب التي يراها الناس ويشاهدونها. خلق الله تعالى هذه النجوم لثلاث. يعني لثلاث غايات. وثلاث - 00:25:16
قاصد وثلاثة اسباب وثلاثة مصالح وثلاث مصالح فهي مخلوقة لهذه الامور الثلاثة. من اين اخذت هذه الامور الثلاثة من ادلة من الكتاب والسنة. فان الله نص على هذه مصالح وهذه وهذه الفوائد في كتابه قال رحمه الله لثلاث خلق الله هذه النجوم لثلاث زينة - 00:25:44
للسماء هذه المصلحة الاولى والغاية الاولى الثانية ورجوما للشياطين. هذي المصلحة الثانية وعلامات يهتدى بها. هذه المصلحة الثالثة اما المصلحة الاولى التي ذكرها زينة للسماء فان الله تعالى خلق هذا الخلق واتقنه جل في علاه. وكان من ادخاله - 00:26:12

ان زين السماء الدنيا بمصابيح كما قال كما قال تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا للناظرين وقال سبحانه وبحمده ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح بهذه المصابيح وهذه الكواكب زينة للسماء. اليوم الناس ما يشاهدون هذا بسبب ان ليلهم نهار ونهارهم - 00:26:35
يرون فيه شيئا من خلق الله في السماء. لكن لو خرج الانسان الى مكان لا نور فيه لشاهد من بديع صنع الله وصدق قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين - 00:27:04
ما يدهش الالباب وهذه اية حرمها الناس اليوم بسبب ان ليلهم نهار بما من الله تعالى عليهم من والانوار المنتشرة في بلدانهم ومدنهم واماكن سكناهم. لكن من خرج الى الصحراء - 00:27:23
وابعد عن محال النور والضياء رأى هذه الاية العظيمة التي جعلها الله تعالى دالة على عظيم اتقانه وصنعه كما قال جل وعلا تبارك الذي جعل في السماء بروجا اي عظم قدره وعلا شأنه - 00:27:41
تعاظمت قدرته سبحانه وبحمده الذي هذا صنعه صنع صنع صنع الله الذي اتقن كل شيء سبحانه وبحمده. هذه الغاية الاولى من هذه الكواكب. اما الغاية الثانية فهي رجوم للشياطين ولذلك قال ورجوما للشياطين والمقصود برجوم للشياطين ان يرجموا بها الشياطين الذين يستمعون يسترقون السبح - 00:28:01
لهم همة وحرص على استكشاف ما يكون في المستقبل وذلك من خلال استغراقهم السمع فراق السمع قبل البعثة النبوية كان كثيرا عظيما كما قال الله جل وعلا فيما قصه عن الجن وان نكن نقعد - 00:28:28
منها مقاعد ايش للسمع يعني السمع ما تتحدث به الملائكة مما يقضيه الله ويقدره. فمن يستمع الان يقصد وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الايحاء اليه يجد له شهابا رصدا. هذا الشهاب هو ما يرجم به هؤلاء الشياطين - 00:28:48
الذين يسترقون الساق وهو معنى قوله رحمه الله ورجوما للشياطين. وقد قال الله تعالى في ذلك فمن يستمع الان يجد له شهابا رصا رصدا. وقد قال تعالى ولقد زينا في ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها - 00:29:10
رجوما للشياطين فهذه هذه هي الغاية الثانية والهدف الثاني من هذه الكواكب التي في السماء وقد نص الله تعالى على ذلك في محكم كتابه. اما العلة او السبب الثالث او المصلحة الثالثة التي - 00:29:30
يستفاد من هذه النجوم ينتفع منها بها هو انها علامات يهتدى بها. علامات يهتدى بها اي يعرف بها الفصول يعرف بها دخول الشهور وانصرافها يعرف بها الجهاد فان معرفة الجهات تستند الى معرفة هذه الكواكب وحركتها وما يتعلق بتنقلاتها. وقد قال الله تعالى في ذلك - 00:29:50
وعلامات وبالنجم هم يهتدون اي يعرفون المنازل والطرق والمحلات والشهور والشهور والفصول بهذه النجوم التي جعلها الله تعالى تنقلاتها وتحولاتها سببا لمعرفة ذلك وهذا من اتقانه وبديع صنعه سبحانه وبحمده - 00:30:28
يقول قتادة رضي الله تعالى عنه بعد ان ذكر هذه الاغايات الثلاثة التي دل عليها القرآن في شأن هذه الافلاك وهذه النجوم يقولون سبحانه وبحمده فمن تأول فيها غير ذلك اي من فسرها - 00:30:54
وترجمها هذا معناه تأول فمن تأول فيها غير ذلك اي ترجمها لغير ذلك فقال هذه هذا الانتقال للكوكب من هذا المكان الى هذا المكان دال على انه سيموت عظيم. وانه سيقع في هذا العام كذا وكذا من الحوادث والوقائع. فمن تأول فيها غير ذلك - 00:31:11
فقد اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به. اخطأ والخطأ يرد الصواب. واضاع نصيبه اي نصيبه عند الله عز وجل حيث اعتقد ان هذه الافلاك تفعل وتصنع وتجري من الوقائع او - 00:31:31
وان اسباب لذلك وهي ليست كذلك ثم قال وتكلف ما لا علم له به اي طلب علما لا سبيل له الى تحصيله ولا الى بلوغه فان هذه النجوم لا تهدي الى علم ولا توصل الى هدى - 00:31:54
ثمان المؤلف رحمه الله ذكر حكم تعلم منازل القمر فنقل في ذلك قولين لاهل العلم القول الاول عن قتادة والقول الثاني عن ابن عيينة وكلاهما من علماء الاسلام الاجلة. اما قول قتادة يقول رحمه الله في بيان قوله قال وكره قتادة - 00:32:14
تعلم منازل القمر. كره ذلك والكراهية يا اخوان في كلام السلف المتقدمين تدل على التحريم الكراهية في كلام السلف المتقدمين

معناها التحريم. فاذا سمعت عن عالم من السلف الصالح من الصحابة والتابعين - 00:32:39
يقول يقول كره كذا او هذا مكروه فانه لا يقصد به المكروه في اصطلاح المتأخرين من انه الذي من انه الذي يطلب تركه ينهى عنه ولا يعاقب فاعله. بل المكروه هو الحرام الذي يعاقب الذي - 00:32:59
يطلب تركه ويعاقب فاعله يثاب تاركه ويعاقب فاعله فقوله كره قتادة تعلم منازل القمر اي رأى ان ذلك محرما. رأى ان ذلك محرم القول الثاني في هذا ما جاء عن ابن عيينة انه رخص في تعلم منازل القمر. واعلم بارك الله - 00:33:20
الا فيك ان تعلم منازل القمر ان كان المقصود به معرفة حسابها وتنقلاتها وما يتعلق بذلك من المصالح في الفصول ومعرفة دخول الشهور ومعرفة اوقات الصلوات وما اشبه ذلك من العلوم المتعلقة - 00:33:47
بالحساب فهذا لا بأس به والقولان لاهل العلم كما ذكر المؤلف. اما القول الاول فالتحريم وبه قال قتادة جماعة من اهل العلم والقول الثاني الجواز وهو قول مجاهد والنخعي واسحاق واحمد بن حنبل وجماعة من اهل العلم - 00:34:10
والصواب من هذين القولين ان تعلم منازل القمر بمعنى معرفة متى ينزل القمر في البرج الفلاني و ما الذي يترتب على نزوله في البرج الفلاني؟ مما يتعلق بالفصول او مما يتعلق بالشهور او مما يتعلق - 00:34:34
اوقات الصلوات او ما يتعلق بمعرفة الجهات والاستدلال بها فكل هذا من العلم المباح. كما قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون. اما اذا كان تعلمها لاجل معرفة ما يقع في الارض وما يجري من حوادثها - 00:34:54
هذا لا شك انه من العلم المحرم الذي لا خلاف بين العلماء. بل لا خلاف بين الرسل صلوات الله وسلامه عليهم في النهي عنه وانه من العلوم الباطلة الموقعة للناس في الكفر - 00:35:14
الحادي والشرك بالله عز وجل. ثم ساق المصنف رحمه الله في شأن تعلم آآ ما يتصل بالنجوم حديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثلاث - 00:35:30
ثلاثة ثلاثة لا يدخلون الجنة اي ثلاثة موصوفين لا يدخلون الجنة. واي عمل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه لا يدخل صاحبه الجنة فانه من عظائم الاثم وكبائر الذنوب - 00:35:50
قد يكون شركا وكفرا بالله عز وجل وقد يكون دون ذلك. فان تحريم الجنة على نوعين تحريم مؤبد وتحريم المؤمد التحريم المؤبد هو في حق اهل الكفر والشرك قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة - 00:36:11
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة هذا التحريم تحريم ابدي لا يدخلون الجنة مهما طال زمان مكثئ في النار فانهم لا يدخلون الجنة لان الله منعها من لان الله منع المشركين منها فلا يدخلون الجنة بحال. النوع الثاني من المنع - 00:36:36
لدخول الجنة والمنع المؤقت الذي يكون للتطهير وتنقية العامل من سيء عمله. فهذا لا يدخل الجنة حتى يطهر وينقى. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه عبدالله بن مسعود - 00:37:02
تسعين في صحيح الامام مسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حب مثقال مثقال حبة من كبر لا يدخل مثقال ذرة من كبر. لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - 00:37:23
حتى يزول ما في قلبه من هذا الكبر الذي يطهر به يطهر فيه اما بفضل الله رحمته وعفوه وتجاوزه وصفحه واما بعقوبته التي استحقها بدخول النار حتى يمحص يطيب ويطهر فلا يدخل الجنة الا الطيبون. نسأل الله ان نكون من اهل الطيب. فالجنة طيبة لا يدخلها الا الطيبون - 00:37:40
هذا النوع الثاني من التحريم والمنع لدخول الجنة فقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة يحتمل ان المذكورات هذه من كبائر الاثم وعظائم ذنوب ويحتمل انها كفر بالله عز وجل ولننظر حتى نفهم ما الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الامور هل هي من الكبائر - 00:38:11
التي لا يدخل النار لا يدخل الجنة اصحابها حتى يطهروا ام هي من الكفر والشرك الذي لا يطهر اصحابه بالنار بل هي دارهم على وجه الدوام. يقول صلى الله عليه وسلم في بيان الثلاثة الذين ندخل الجنة - 00:38:34

قال صلى الله عليه وسلم مدمن الخمر ومدمن الخمر هو الذي يديم شربها ويقيموا على تعاطيها ومعاقرتها هذا هو النوع الاول من المحروم من الجنة. وهو الذي يديم شرب الخمر. وهذا - 00:38:54

هل هو منع مطلق ام منع الى ان يطهر وينقى من هذا الذنب الذي تلبس به وهو شرب الخمر؟ الجواب خمر كبيرة من كبائر الذنوب وليست كفرا وعليه فان قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة يعني ما دام عليه - 00:39:16

من وزري واثم شرب الخمر بقية حتى يطهروا. اما عفو الله عز وجل وصفحه وتجاوزه واما بالعقوبة بالنار التي يطهر بها اصحاب المعاصي ثم مآلهم الى الجنة بعد ما يصيبهم ما اصابهم من النار نسأل الله السلامة والعافية منها. اما النوع الثاني او - 00:39:39

ثاني المذكورات في الحديث ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة قال وقاطع الرحم قاطع الرحم اي الذي بت رحمه فلم يصلها. سواء كان هذا القطع لكل ارحامه او كان القطع لبعض ارحامه. سواء كان - 00:40:06

قريبا او الرحم بعيدا. فكل من قطع رحمه فهو مهدد بهذه العقوبة. التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وقاطع الرحم وكل هذا لا علاقة له بالباب الذي نتحدث عنه - 00:40:26

وهو ما يتعلق بالتنجيد. ثم قال صلى الله عليه وسلم ومصدق بالسحر. هذا ثالث ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الاعمال المانعة من دخول الجنة. العملان الاولان مدمن الخمر وقاطع الرحم هذه من كبائر الاثم وعظائم الذنب - 00:40:44

وصاحبها لا يكفر فمنعه من دخول الجنة هو منع مؤقت الى ان يطهر ويطيب. اما قوله مصدق ام السحر اي معتقد ان السحر حقيقة من حيث تأثيره ومن حيث صحة الاقبال عليه. ومن ومن حيث تعلمه والعمل به. هذا معنى قوله مصدق - 00:41:04

سحر اي مصدق به علما وعملا وليس المقصود بالتصديق هنا التصديق بوجوده بل نحن نؤمن بان السحر موجود وان له تأثيرا لكن الكلام عن التصديق هنا التصديق الذي يقتضي قبوله والعمل به - 00:41:31

وتعلمه والاقبال عليه. كما قال الله جل وعلا واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان. ولكن الشياطين كفروا بايش؟ يعلمون الناس السحر يعلمون الناس السحر ولما كان هذا علما رديئا يفسد على على الناس دينهم ودنياهم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا - 00:41:52

ولقد علموا لمن اشترى يعني من اخذه وتعاطاه علما وعملا ما له في الاخرة من خلاق يعني ليس له في الاخرة نصيب. فقوله مصدق بالسحر اي قابل له. علما وعملا فهذا لا يدخل الجنة. وتحريم الجنة على مصدق السحر تحريم مؤبد لان تصديق - 00:42:17

السحر كفر كما قال تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس سحر. وكما قال تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق يعني ليس له يوم القيامة عند الله نصيب. ومن لا نصيب له يوم القيامة كيف يفلح - 00:42:44

لا فلاح له بالكلية ولذلك لا يأتي في القرآن ولا في السنة نفي النصيب بالكلية في الاخرة الا عن كافر نعوذ بالله من الخذلان فهذا دليل على ان ذلك الفعل على ان ذلك الفعل كفر فقوله ثلاثة لا يدخل الجنة مدمن الخمر وقاطع - 00:43:05

الرحم ومصدق بالسحر يشتركون في منع دخول الجنة لكن هذا المنع مختلف فمنع مصدق السحر من الجنة منع مؤبد لانه كافر بالله العظيم. واما مدمن الخمر وقاطع الرحم فانه تحريم مؤقت ومنع - 00:43:25

الى ان يطهر او الى ان يعفو الله تعالى عنه ويتجاوز ويصفح فيمن عليه بدخول الجنة طيب ما صلة هذا الحديث بالباب الذي نحن فيه؟ الباب ما هو؟ الحديث عن ايش؟ عن التنجيم. فما صلة - 00:43:49

هذا الحديث بالتنجيم صلته ان علم النجوم هو من السحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام احمد فيما رواه الامام احمد من حديث عبد الله ابن عباس - 00:44:09

من اقتبس شعبة من النجوم من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد يعني بقدر ما يزيد في اقتباسه من علم النجوم المتعلق بالتأثير والاحكام - 00:44:28

واعتقاد ان لهذه النجوم تأثير في وقائع الناس وحوادث الارض كلما زاد في هذا علما او عملا زاد في السحر ولذلك قول مصدق بالسحر اي مصدق بان الكواكب تؤثر على الوقائع الارظية تؤثر على - 00:44:47

الناس سعدا ونحسا شقاء وسعادة موتا وحياة وما اشبه ذلك. هذا لا شك له تصديق بالسحر الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات المهلكات كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة اجتنبوا السبع الموبقات قالوا ما هن يا رسول الله؟ قال الشرك بالله - 00:45:09

والسحر الى اخر ما ذكر صلى الله عليه وعلى اله وسلم قوله صلى الله عليه وسلم ومصدق بالسحر اي معتقد ان الكواكب في تنقلاتها وتحولاتها وفي مسيرها تؤثر على حوادث الارض. وقد نفى ذلك - 00:45:39

الله صلى الله عليه وسلم بشكل بين وواضح وجلي فيما رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته ولكن يخوف الله بهما - 00:45:59

عبادة ثم ذكر في اخر ما ذكر حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر - 00:46:19

فقال لعائشة يا عائشة تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب. ونحن نقرأ في سورة الفلق قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق. هذه استعاذة - 00:46:35

الله عز وجل من شر كل ذي شر فقال جل وعلا قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق اي من شر المخلوقات جميع المخلوقات حتى من شر نفسك انت تستعيذ بالله وتطلب الحماية والعصمة منه جل وعلا من شر كل ذي شر. ثم ذكر ثلاثة - 00:46:53

سرور هي من اعظم الشرور التي تصيب الناس تعثر حياتهم وتفسد معاشهم قال جل وعلا من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب. يقول جل وعلا ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد - 00:47:14

اذا حسد هذه ثلاثة شرور تفصيلية ذكرها الله بالاسم اولها ومن شر غاسق اذا وقب. ما هو الغاسق اذا وقب النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى القمر فقال لعائشة تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقر. ففهم من هذا ان القمر هو الغاسق - 00:47:36

فما معنى اذا وقف؟ معنى اذا وقب يعني اذا انكسف تعوذي بالله من شر القمر حال كسوفه. هذا معنى الحديث وهو معنى الاية في احد الاقوال التي قيل قيلت في تفسير الاية. اي تعوذي بالله من شر - 00:47:57

القمر اذا انكسف. لماذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بل امر الله بالاستعاذة من شر غاسق اذا وقب من القمر اذا انكسف. لان وقت الكسوف وقت اختلال نظام الكون - 00:48:19

الكسوف اختلال في نظام الكون. هو ليست اية طبيعية كما يقوله كثير من الفلكيين اية طبيعية لا ولا تؤخر لا هو اية طبيعية لكن هذه الاية اجرى الله تعالى ان يقترن بها في كثير من الاحيان - 00:48:38

وقوع شرور على الخلق لذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بدفع ما يتوقع من شر الكسوف بماذا؟ بالصلاة والدعاء والصدقة والفزع الى الله عز وجل. لما انكسفت الشمس زمن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم خرج يظنها الساعة - 00:48:59

يجر رداءه صلى الله عليه وسلم فزعا وهو سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم فقام في مقامه فصلى صلى الله عليه وسلم ركعتين باربع ركوعات في صلاة طويلة عظيمة قدرت باربع ساعات - 00:49:24

وقال لاصحابه ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فليس لها تأثير على الموت والحياة والسعد والنحس قال ولكن يخوف الله بهما عباده يخوف الله بهما عباده ليش؟ لان الناس يعاينون حالا من احوال الاخرة - 00:49:43

فالشمس والقمر يوم القيامة تنطمس انوارهما اذا الشمس كورت واذا النجوم كدرت وهذا وجه فيتذكرون حال الاخرة بانطماس ضوء الشمس والقمر هذا واحد. الثاني من اوجه التخويف الكسوف والخسوف ان الكسوف والخسوف يقترن - 00:50:09

معه بسبب اختلال مسيرة عن المعتاد المألوف يقترب به انواع من الوقائع التي تصيب الناس في اموالهم او انفسهم او ما الى ذلك فيستدفع ذلك بالذكر والصلاة والعبادة مستدفع ذلك بالذكر والصلاة والعبادة ولهذا يشرع في الخسوف اه والكسوف ان يلجأ الناس الى ربهم ولذلك قال فافزعوا الى الصلاة هذا - 00:50:37

ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه يعلم ان هذه هذه الكواكب هي مسيرة مخلوقة والله جل وعلا ما يجب فيها ومما يتعلق

بحصون الخسوف والكسوف بين النبي صلى الله عليه وسلم ما الواجب على المؤمن - 00:51:08
تجاه هذه الظاهرة الكونية الدالة على تخويف الله لعباده وتنبيههم لها وتنبيهه لهم على وجوب مراجعة مسارهم واصلاح عملهم فان ذلك مندرج في عموم قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا. اذا فهمنا من قول النبي صلى الله عليه - 00:51:32
وسلم ان لما قال لعائشة تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب انه قد يقترن انتبه انه قد يقترن مع مع الاحوال الفلكية حوادث ارضية مكروهة لكن ليست هي من - 00:52:00
هذه الاحوال ولا هي سبب تلك الاحوال سبب تلك الحوادث انما هو ما شاءه الله وقدره من ان يجري زمن حصول هذه الاحوال الفلكية وبالتالي ليس ثمة ارتباط بل الذي ينبغي - 00:52:18
للمؤمن ان يعتقد ان هذه الحوادث الارضية لا علاقة لها وقاء بالاحوال الفلكية بل يعتمد ويرجع الى الى الله عز وجل الذي بيده الامور بيده الامور كلها ومما قيل في تفسير قوله تعالى من شر غاسق اذا وقب انه من شر الليل اذا اشتدت ظلمته - 00:52:41
هذا القول الثاني في تفسير من شر غاسق اذا وقب قال له ايش يا اخوان اذا ان الغاسق اذا وقب هو الليل اذا اشتدت ظلمته. وذلك ان الليل اذا اشتد الظلمته حصى يتمكن - 00:53:07
فيه الشياطين والجن. وكذلك شياطين الانس من الفساد ما لا يتمكنون في حال الضياع والاسفار امر المؤمن ان يتوقى وان يستعيذ بالله عز وجل ويعتصم ويحتمي به من الشر الحاصل في هذا الزمن وهو زمن ايش - 00:53:24
شداد ظلمة الليل. المعنى الثالث من المعاني التي قيلت في معنى قوله تعالى من شر غاسق اذا وقب. اي من شر الليل اذا دخل لان الليل يسمى غاسقا. ووقوبه هو ظلمته. وقب اي اظلم - 00:53:44
فالغازق هو الليل ووقب بمعنى اظلم. فانه وقف في كلام العرب تدل على الظلمة وذهاب الظياء والنور. هذه المعاني الثلاثة التي قيلت في معنى قوله تعالى من شر غاسق اذا وقب - 00:54:05
وبيتبين ان هذه الافلاك وهذه النجوم وهذه الابراج لا صلة لها بالسعود والنحوس لا صلة لها بالسعادة والشقاء لا صلة لها بالحوادث والوقائع الارظية انما هي خلق من خلق الله عز وجل - 00:54:23
الله تعالى دالة على عظمته وبديع صنعه زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك كما قال قتادة فقد اخطأ واظل وضع نصيبا وتكلف ما لا علم له به - 00:54:43
اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا توحيده على الوجه الذي يرظى به عنا. وان يعيذنا واياكم من نزغات الشياطين. وان يكفينا شر كل ذي شر واخذ بناصيته. اللهم اعنا ولا تعن علينا اللهم انصرنا على من بغى علينا. اللهم اثرنا ولا تؤثر علينا اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا. اللهم - 00:55:05
ان لك ذاكرين شاكرين راغبين راهبين او واهين منيبين اللهم تقبل توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا واقل عثرتنا ولا تزغ بعد اذ هديتنا وثبتنا بالقول الثابت الى ان نلقاك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم احفظ هذه البلاد ووفقها ولاة الى ما تحب وترظى. اللهم - 00:55:25
ما منا في اوطاننا واصلح ائمتنا ولاة امورنا. اللهم انشر الامن والسلامة والاسلام والعز والتمكين في بلاد الاسلام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين الى ما تحب وترظى يا ذا الجلال والاكرام - 00:55:45
وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:56:00